اخر ملوك العرب بالحيره من قبل كسرى وله اخبار واقوال ومن اغرب ما ذكر منها كلام
عند كسرى وله اخبار واقوال في فضل العرب وذلك انه وفد على كسرى وعنده وفود
الروم والهند وغيرهم فذكروا ملوكهم وفضلهم وافاض النعمان في ذكر العرب وفضلهم
على الامم لا يستثني فارس ولا غيرها فتغير وجه كسرى وذكر كلاما ينتقص فيه العرب
ويفضل عليهم الامم فقال النعمان اصلح الله الملك اما امتك فليس تنازع في الفضل لموضعها
التي هي به من عقلها وحلمها وبسط حكمها وما اكرمها الله به من ولاية ابائك وولايتك
واما الامم التي ذكرت فاي امة تقرنها العرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال بعزها ومنعتها
وباسها وسخائها وحسن وجوهها وحكم السنتها ووفائها واحسابها وانسابها فاما عزها
ومنعتها فانها لم تزل مجاورة للملوك الذين دوخوا البلاد وقادوا الجنود لم يطمع فيهم
طامع حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وجننهم السيوف وعدتهم الصبر
اذ غيرهم من الامم انما عزها من الحجارة والطين وجزائر البحار واما سخاؤها فان ادنى رجل
منهم يكون عنده البكره او الناب عليها بلاغ من حمولته وشبعه وريه فيطرقه
الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج له عن دنياه كلها
فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر واما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف
فضلها في ذلك على غيرهم من الهند المحترقة والروم المقشرة والترك المشوهة واما
السنتها فان الله اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وضربهم
الامثال ومعرفتهم بالاشارة وابلاغهم في الصفات ما ليس في السنة الاجناس واما
وفاؤها فان احدهم ليلحظه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب
فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته او يصاب قبله لما اخفر من جواره وان احدهم
ليرفع عودا من الارض فيكون رهنا لا يغلق ولا يخفر ذمته ولذلك تمسكها بشريعتها
وهوان لهم اشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم فيلقى الرجل قاتل ابيه واخيه
وهو قادر على اخذ ثاره فيمنعه دينه وتحجزه كرمه واما انسابها واحسابها فليست
امة من الامم الا وقد جهلت اصولها وكثيرا من اولها واخرها حتى ان احدهم يسال
عما وراء ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي اباه فاباه حاطوا بذلك
احسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا يدعي لغير ابيه واما قول الملك انهم يئدون

ابناؤهم

ابناؤهم فانما يفعله منهم من يفعله بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج واما قوله
ان افضل طعامهم لحوم الابل فما تركوا ما دونها الا احتقارا فعمدوا الى اجلها واعلاها
فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم لحوما وشحوما واما تخاذلهم وترك
انقيادهم لرجل يسوسهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انست من نفسها
ضعفا وتخوفت نهوض عدوها وانه انما يكون في بيتنا الملك واحد يعرف فضله فيلقون
امورهم اليه فاما العرب فان ذلك كثيرا منهم لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين
مع انفتهم من اداء الخراج والعسف وما اشبه ذلك فعجب كسرى من منطقه وكساه
من كسوته ورده الى الحيره ومن طرايف النعمان انه كان قد حمى ظهر الكوفه وشقائقها
ومن هناك قيل شقائق النعمان فانفرد يوما عن عسكره فاذا هو بشيخ يخصف
نعلا فقال ما انزلك هاهنا قال طرد النعمان الرعا فاخذوا يمينا وشمالا فانتهيت
الى هذه الوهده فنتجت الابل وولدت الغنم والنعمان معتم لا يعرف فقال اوما تخاف
من النعمان قال وما اخاف منه ولربما مررت بيدي هذه بين عانة امه وسرتها فلما
سمع النعمان قوله سفر عن وجهه فاذا احرزات الملك تلمع فلما راه الشيخ قال ابيت
اللعن لا ترى انك ظفرت بشيء فقد علمت العرب انه ليس بين لابتيها شيخ اكذب مني
فضحك النعمان وحلم عنه مع تجبره وعظمته ومات النعمان بساباط المداين طرحه
كسرى تحت رجل الفيله فخبطته حتى مات وذلك بتحيل عدي بن زيد كاتبه وذلك
ان كسرى ارسل يخطب ابنة النعمان لنفسه فقال النعمان للرسول اما كان في عين
السواد ما يكفي الملك فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يفهمه وسال عنه عديا فقال انه
انف من مصاهرة الملك وقال يكفيه بقر العراق فغضب واستدعى النعمان فقتله

هجين القذال ارعش السبال طويل العنق
والعلاوه مفرط الحمق والعباوه

الهجين من الناس من في نسبه هجنة اي قبح وكذلك المقرف وهو ان يكون
احد ابويه قد دخل في العبودية ويقال ان المقرف من قبل الاب والهجين من قبل
الام وتقول العرب فلان هجين القذال اي سيء لوم نسبه في قذاله والقذال
جماع مؤخر الراس وخص القذال لان الذي يعرف لوم نسبه اذا ولى طاطا راسه

Copyright © King Saud University